

## نهاية العام | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن نهاية العام - [00:00:01](#)

الليل والنهار يقربان كل بعيد ويأتیان بكل موعود والمؤمن بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه واجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه وفي مراحل العمر وتقلبات الايام وقفات يحاسب فيها الحصيف نفسه - [00:00:22](#)

فيستثقل ذنبه ويستغفر ربه ويراجع اعماله فمن الخير يزداد وعن التقصير يقلع ولا يزال العبد على هدى ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته قال الحسن البصري رحمه الله - [00:00:47](#)

ان ايسر الناس حسابا يوم القيامة الذين حاسبوا انفسهم في هذه الدنيا فوقفوا عند اعمالهم فان كان الذي هموا به لله مضوا فيه وان كان عليهم امسكوا وانما يثقل الحساب يوم القيامة على الذين جازفوا الامور - [00:01:07](#)

فاخذوها من غير محاسبة فوجدوا الله قد احصى عليهم مثاقيل الذر وما حقيقة الاعمار الا اعوام؟ وما الاعوام الا ايام؟ وما الايام الا انفاس وان عمرا يقاس بالانفاس لسريع الانصرام - [00:01:30](#)

وحوادث الدهر عدة وعبر الايام جمة مدائن تعمر واخرى تدمر يصبح ابن ادم معافا في صحته ثم يمسي في اطباق الثرى. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة - [00:01:51](#)

الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع رواه مسلم انها الدنيا العيش فيها مذموم. والسرور فيها لا يدوم تغير صفاءها الافات وتفجع فيها الرزايا ولا يعرف حقيقتها بصفوها وكدرها الا المحاسب نفسه - [00:02:09](#)

ومن لم يحاسب نفسه فحياته هموم والام وحسرات وتغير الاحوال وانقضاء الاجال وانقطاع الاعمال والامال وما يحدث فيها من الفواجع والاهوال كل ذلك يشعر بعجز المخلوق وضعفه وشدة افتقاره الى بارئه - [00:02:35](#)

فالدنيا محفوفة بالانكاد والاكدار مشحونة بالمتاعب مملوءة بالمصائب قال الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد نعيمها يزول وسعيدها يشقى وعزيزها يذل مزجت افراحها باتراح وحلاوتها بمرارة وراحتها بتعب - [00:02:59](#)

لا يدوم لها حال ولا يطمئن لها بال والانسان فيها معرض للامراض والاعراض. عيشها حقير وزمانها قصير الاحوال فيها اما نعم زائلة واما بلايا نازلة واما منايا قاضية وقد ذكر الله عز وجل حقيقتها بقوله - [00:03:26](#)

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والمؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها له شأن وللناس شأن قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:51](#)

الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر رواه مسلم ومن عرف الدنيا حق المعرفة لم يفرح فيها برخاء ولم يحزن على بلاء والحياة بغير الدين تحفها المنغصات. واسعد الناس بها ارغبهم عنها - [00:04:14](#)

واشقاهاهم بها ارغبهم فيها الفائز من اعرض عنها والهالك من رغب فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء - [00:04:34](#)

رواه الترمذي فاياكم والاغترار بزهرتها فقد اغتر قوم قبلكم فاوردتهم موارد العطب ابهرتهم برونقها فما افاقوا الا وهم في عداد الموتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم - [00:04:53](#)

يتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم متفق عليه في انقضاء العام تذكر بانقضاء العمر وسرعته ومروور الايام تذكر بقرب

الرحيل وتوشك الارض ان تدال منا كما ادل منها وتأكل اجسادنا وتشرب دماننا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها - [00:05:17](#)

وليلتان اجعلهما في خلدك الليلة التي في بيتك منعما سعيدا واللييلة التي تليها في القبر وحيدا فريدا واحذر الاغترار بالسلامة والامهال. ومتابعة اكاذيب المنى والامال وكل عمل كرهت الموت من اجله فاتركه ثم لا يضررك متى مت - [00:05:49](#)  
واعمل لاخرتك يكفيك الله امر دنياك. وبع دنياك باخرتك تربحهما جميعا والعاقل حقا من تغلب على طول الامل بتذكر الموت وزيارة القبور سنة النبي صلى الله عليه وسلم توقظ القلوب وتذكر بالمصير - [00:06:15](#)

وامحوا بالتوبة زلتك واذا اصبحت فتأمل ما مضى من ليلتك ونصيب الانسان من الدنيا عمره فان احسن اغتنامه فيما ينفعه فقد ربح تجارته وان اساء استغلاله واكثر من المعاصي والسيئات دارت بضاعته - [00:06:37](#)  
والرشيد من حاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله والموفق من اغتنم وقته وعرف دواءه من دائه ودع عنك الذنوب فترك الذنب ايسر عليك من طلب التوبة ولا تدع ذنبا يخلف ذنبا - [00:06:58](#)

الخير كله في الجنة فادلج في السير اليها والشر كله بحذافيره في النار فاجتهد في الهرب منها نسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لعمل الطاعات وان يجنبنا واياكم الهفوات - [00:07:16](#)  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:07:34](#)